

# مختصر اخلاق حملة القرآن للأجري

محمد الشرافي

سلام عليكم. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته وعليكم السلام ورحمة الله مرحبا انت انت شفته؟ انتم متعودون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد فالسلام عليكم ورحمة - [00:00:00](#)

الله وبركاته واسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه وفضله واحسانه ان يرزقنا جميعا العلم النافع والعمل الصالح وهذه ليلة الاحد العاشر من شهر شعبان سنة ثلاث واربعين واربع مئة والف من هجرة نبينا - [00:01:00](#)  
صلى الله عليه وسلم وفيها نستفتح مستعينين بالله عز وجل التعليق على هذا الكتاب المبارك. اداب حملة القرآن للامام الاجري رحمه الله بين يدينا مختصر لهذا الكتاب وهذا الكتاب الفه الامام - [00:01:20](#)  
ابو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الاجري البغدادي رحمه الله تعالى والاجر نسبة الى درب الاجر. وهي آآ حي من احياء بغداد لا وجود له يوم وينسب اليه من ينسب من اهل العلم في ذلك الزمن - [00:01:40](#)  
ولا يعرف تاريخ مولده رحمه الله تعالى لم يذكر متى ولد رحمه الله لكن اتفقوا على انه توفي رحمه الله الله تعالى سنة آآ ثلاث آآ ستين وثلاث مئة ثلاث مئة وستين من الهجرة رحمه الله تعالى. وكان - [00:02:06](#)

في بغداد وتعلم في بغداد ودرس على شيوخ بغداد. ثم انه رأى في بغداد ظهور البدع والمحدثات وقد ذكر من ذلك ابتداعهم في القراءة وفي الاذان كتلحين الاذان واخذ الاجرة عليه. فقرر حينئذ رحمه الله تعالى ان يرتحل الى مكة - [00:02:26](#)  
فرازا من البدع. وقيل انه رأى او دعا ربه عز وجل ان آآ يبقى في مكة تمكث في مكة سنة فسمع هاتفا او رأى رؤيا تقول بل ثلاثين سنة وفعلا مكث وجاور بمكة ثلاثين سنة ثم توفي رحمه الله تعالى بها - [00:02:51](#)  
عقيدة الرجل عقيدة اهل السنة والجماعة. بل هو من ائمة اهل السنة. وكتابه الكبير الشريعة مرجع من مراجع اهل السنة ومن مراجع عقيدة اهل السنة. واما في الفقه فقه الفروع فقد - [00:03:18](#)

قيل انه على مذهب الامام الشافعي رحمه الله. وقيل انه على مذهب الامام احمد ابن حنبل رحمه الله. وهذا الاقرب. وذلك لانه لان ارائه تذكر في كتب الحنابلة. واقواله تذكر في كتب الحنابلة. فيذكر قوله مع - [00:03:40](#)  
قال الاصحاب الحنابلة وايضا لانه كان يكثر من ذكر اقوال واره الامام احمد رحمه الله تعالى لذلك نسب الى او الاقرب انه ينسب الى مذهب الامام احمد ولا يضره ذلك سواء نسب الى هذا او هذا فالجميع على مذهب السلف الصالح - [00:04:00](#)  
رحمهم الله تعالى جميعا. واما الكتاب الذي بين ايدينا فهذا الكتاب يعتبر من اوائل الكتب التي صنف في هذا الباب ولا اعلم في هذه الساعة ان احدا سبقه الى التصنيف في هذا الباب في باب اداب حملة القرآن - [00:04:20](#)

نعم سبق في التصنيف في فضائل القرآن هذا سبق اليه. اما اداب حملته فلعله السابق فيما نعلم السابق الى ذلك. جاء بعده الامام النووي رحمه الله تعالى والف كتابا صار اشهر واظهر وهو التبيان في اداب حملة القرآن - [00:04:41](#)  
لكن الاسبقية والفضل للامام الاجري رحمه الله تعالى في انه المتقدم المتأخر يأخذ من متقدم ينتفع ممن سبقه هذا الكتاب مقسم الى اقسام او فصول ربما تجتمع محاوره التي يدور عليها في اربعة اشياء - [00:05:01](#)  
اولها اولها في فضل القرآن. وفضل حملة القرآن وفضل حفاظ القرآن ثم اداب المعلمين للقرآن واداب المتعلمين للقرآن ثم ختمه رحمه الله تعالى ببعض الاداب العامة المتعلقة بتلاوة القرآن وتدبره ونحو ذلك والاحكام الفقهية - [00:05:27](#)

المتعلقة بذلك. هذه هذا مجمل ما يحويه هذا الكتاب من المسائل والفوائد ثم اعلّموا ايها الاخوة قبل ان نشرع في القراءة ان هذه الدورات هي كالمحطات التي يتزود بها طالب العلم في طريقه في طلب العلم. فليس عليها المعول في تحصيل العلم - 00:05:57  
المعول عليه في تحصيل العلم هو الدائم هو المستمر. اما الدورات فهي مما يعين. مما يثبت المعلومات. مما يجدد العهد بالفوائد. مما يعين الانسان على يعني المتابعة مع العلم والاستمرارية معه. والا فان الدورات - 00:06:21

مسائل يسيرة وقراءة سريعة وايام يسيرة ثم تنقطع. فمن كان معتادا على الدورات فمعناه انه منقطع عن علمي من الاجازة الى الاجازة. ولا يحصل العلم الا من اجازة الى اجازة. وهذا لن يحصل اذا كانوا يقولون من - 00:06:45  
اعطى العلم كله حصل بعضه فما بالك بمن لا يعطي العلم الا بعض بعضه من وقته فكيف سيحصل من العلم لن يدرك منه شيء. ولذلك كان السلف الصالح رحمهم الله تعالى مع العلم الى اخر نفس يتنفسه. بعضهم - 00:07:05

يخرجون من عنده بفائدة علمية فلا يبلغون الباب الا وقد سمعوا الصارخ عليه. يعني يعطيهم الفائدة فاذا وصلوا الباب فاذا هم يسمعون مات في اخر نفس وقد ذكر عن الامام ابي ابي حنيفة رحمه الله تعالى من من شيء من ذلك يسأل ويناقش فلا يبلغ الباب - 00:07:26

صاحبه الا وقد سمع الصارخ عليه وابو زرعة الرازي رحمه الله تعالى كما ذكرنا في غير مجلس لما ارادوا ان يلقنوه لا اله الا الله واختلفوا او ضيعوا السند انطقه الله في سكرات الموت فذكر حديث معاذ رضي الله عنه من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله بسنده - 00:07:50

ثم قبض من اين اتى هذا التثبيت؟ والاحياء الاقوياء الذين كانوا بحوله عجزوا لانه عاش حياة علمية عاش مع العلم والامام احمد رحمه الله تعالى لما قيل له الى متى؟ انت الان يشار اليك بالبنان انك الامام وما زلت بمحبرة - 00:08:13  
تكتب مع الطلاب قال مع المحبرة الى المقبرة مستمر معها الى ان اخرج من الدنيا. وهذا الذي يبقى معه العلم والشيخ بن باز رحمه الله تعالى قبل وفاته بليلة حسبت له فتاوى افتى في الطلاق في ليلة وفاته - 00:08:34  
فلاستمرار مع طلب العلم وتحصيل العلم يحصل به الانسان الثمرة. وينال به الشرف العلم يا اخواني شرف ولذلك كم من انسان يريد ويطلبه ويتمنى ان يشار اليه بانه من طلاب العلم او من - 00:08:55

مشايخ او من العلماء هذا فخر لنا ولا شك لكن ما بالنا انها الانقطاعات وآآ الكسل ولذلك تجد الدرس العلمي الراتب كم هم قليل انظر في الدورات اكثر انظر في المحاضرات العلمية اكثر انظر في المحاضرات الوعظية تمتلى المساجد - 00:09:13  
اين هؤلاء الذين حضروا مجلس الوعظ؟ لماذا لا يحضرون مجلس العلم الشيطان لا شك انه يريد ان يمنعهم حتى من مجالس الوعظ. لكن الوعظ سياتي بها ظهور الرجال ثم تفتقر الظرب ينتهي بعد يوم او يومين وهكذا تجد الانسان ربما تخر دمعته في المحاضرة - 00:09:40

وبعد ساعة او ساعتين ينسى ماذا سمع لكن الشيطان يعلم ان طالب العلم عندما يحفظ حديثا يعرف تفسير اية يعرف حكما فقهيا بدليله يناقش في مسألة ان هذه ربما ترسخ معه الى ان يموت. انه سيقارع بهذه المسألة والفائدة اهل البدع. انه - 00:10:02  
يرد بهذه الفائدة على اهل الشريكات انه سيعلم بهذه الفائدة جاهلا. وهذا الذي جعل بعض اهل السلف ويروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد - 00:10:25

لان العابد يقصر على نفسه ولا ينتفع به الا نفسه او من راه فاقتدى به. اما العالم فانه ينتفع بهم الناس ولذلك كم هم العباد على وجه الارض من عهد السلف الى يومنا هذا. ولكن كم هم العلماء؟ من نذكر من العباد؟ نذكر العابد الذي رزق العلم - 00:10:41  
اما العبادة المحضة فهذا عسى ان يسلم من الوقوع في بدعة او في شرك او في غير ذلك. لانه لم يتسلح بهذا السلاح وهو سلاح العلم واشرف العلم وازكى العلم وارفع العلم وافضل العلم على الاطلاق هو كتاب الله عز وجل. لا يبارى ولا - 00:11:04

ايجار ولا يقارب انه افضل كتاب وازكى كتاب واطيب كلام واحسن كلام الرحيم الرحمن سبحانه لذلك الف المؤلف رحمه الله تعالى هذه الرسالة حتى نعرف قدر هذا الكتاب وقدر اهله المتمسكين به التالين له - 00:11:24

حافظين له المتدبرين له العاملين به ثم ماذا عليهم من الاداب ان يتأدبوا بها في اثناء رحلتهم مع كتاب الله عز وجل الى ان يلقيه سبحانه وتعالى وان الاوان لان نشرع في قراءة هذه الرسالة نسأل الله سبحانه وتعالى للجميع التوفيق - [00:11:46](#)

تسديد من قارئنا. سم يا شيخ. بارك الله فيك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى -

[00:12:06](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. قال ابو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الاجري رحمه الله احق ما به الكلام الحمد لمولانا الكريم. وافضل الحمد ما حمد به الكريم نفسه. فنحن نحمده به - [00:12:34](#)

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا. ما كتبت فيه ابدا والحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير. يعلم ما يلج في الارض وما - [00:12:54](#)

تخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور. احمده على تواتر احسانه نعمه حمد من يعلم ان مولاه الكريم علمه ما لم يكن يعلم. وكان فضله عليه عظيما. واسأل - [00:13:23](#)

المزيد من فضله والشكر على ما تفضل به من نعمه. انه ذو فضل عظيم. وصلى الله على محمد عبده ورسوله ونبيه وامينه على وحيه وعباده. صلاة تكون له رضا ولنا بها مغفرة. وعلى اله اجمعين - [00:13:43](#)

وسلم كثيرا طيبا. اما بعد فاني قائل وبالله اثق لتوفيق الصواب من القول والعمل لا قوة الا بالله العلي العظيم. انزل الله عز وجل القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم. واعلمه فضل ما انزل - [00:14:03](#)

عليه واعلم خلقه في كتابه وعلى لسان رسوله ان القرآن عصمة لمن اعتصم به وهدى لمن اهتدى به وغنا لمن استغنى به. وحرز من النار لمن اتبعه. ونور لمن استنار به. وشفاء لما في الصدور - [00:14:23](#)

هدى ورحمة للمؤمنين. ثم امر الله الكريم خلقه ان يؤمنوا به. ثم امر الله الكريم خلقه ان يؤمن به ويعمل بمحكمه فيحل حلاله ويحرم حرامه ويؤمن بمتشابهه ويعتبر ويقول امنا به كل من عند ربنا. ثم وعدهم على تلاوته والعمل به النجاة من - [00:14:43](#)

النار ودوى الدخول الى الجنة. ثم ندب خلقه اذا هم تلوا كتابه ان يتدبروه ويتفكروا فيه بقلوبهم واذا سمعوه من غيرهم احسنوا استماعه. ثم وعدهم على ذلك الثواب الجزيل له الحمد ثم اعلم خلقه ان من تلى القرآن واراد به متاجرة مولاه الكريم. فانه يربحه الربح - [00:15:13](#)

الذي لا بعده ربح ويعرفه بركة المتاجرة في الدنيا والآخرة قال محمد بن الحسين جميع ما ذكرته وما سأذكره ان شاء الله بيانه في كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله - [00:15:43](#)

صلى الله عليه وسلم ومن قول صحابته رضي الله عنهم وسائر العلماء وانا كورونا وانا اذكر منه ما حضرني ذكره ان شاء الله تعالى والله الموفق في ذلك. هذه مقدم - [00:16:01](#)

بدأ بها المؤلف رحمه الله تعالى هذه الرسالة وكل ما في هذه المقدمة سيذكر له المؤلف رحمه الله تعالى الدالة سواء من كتاب الله عز وجل او من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. او من كلام اهل العلم من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم. فكل فقرة من هذه الفقرات ستأتي ادلتها - [00:16:21](#)

اما ان يجمع ان يذكر في كل فقرة دليلا او يذكر آ دليلا يجمع اكثر من فقرة كما سيأتي ان شاء الله في هذه الدالة التي سيردها رحمه الله تعالى. نعم. قال عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله - [00:16:41](#)

الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور. ليوفيههم اجرهم ويزيد وهذه هي فيها فضل التلاوة. فيها فضل تلاوة القرآن. وتلاوة القرآن على نوعين تلاوة القرآن على نوعين لفظية - [00:17:01](#)

ومعنوية او عملية فالتلاوة اللفظية هي تلاوة اللسان ان يقرأ القرآن والتلاوة الاخرى هي التلاوة العملية. تلاوة التدبر والعمل. العمل

بالقرآن. وهذا هو لب يعني الاعظم او الاساس الذي لاجله انزل القرآن ان يتدبر وان يعمل به وان يحكم - [00:17:27](#)

في حياة المسلم فالتلاوة هنا تشمل تلاوة اللفظ تلاوة اللسان وتشمل تلاوة الاتباع والعمل. ولذلك نقول اتبعه يعني اتي بعده اتي فلان يتلوه فلان يعني يتبعه. فاتباع القرآن او تلاوة القرآن تأتي بمعنى اتباعه والعمل بما فيه. ثم يقول - [00:17:55](#)

الله عز وجل في بيان الثواب لما ذكر اهل تلاوة القرآن مع اقامة الصلاة مع النفقة يرجون تجارة لن تبور. وهذا هو الرجاء الحقيقي النافع. لان الرجاء النافع هو الذي يكون بعد عمل - [00:18:20](#)

اما الرجاء بلا عمل فليس برجاء انما هو تمني. والتمني لا ينفع صاحبه انما الذي ينفع هو الرجاء الحقيقي الذي يورث العمل. ثم ذكر سبحانه وتعالى هنا ثوابهم ليوفيهم اجورهم تامة. لا - [00:18:39](#)

ينقص من اجورهم شيئاً. ويزيدهم من فضله سبحانه وتعالى. على تلاوتهم واقامهم للصلاة نفقتهم في سبيله سبحانه وتعالى. نعم. وقال عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين - [00:18:57](#)

الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا. وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا فيما وقع هنا بين سبحانه وتعالى ان القرآن كتاب هداية. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - [00:19:17](#)

يدلك على ما فيه القوى على الاقوم والاقوم يعني الطريق المستقيم الذي لا افضل ولا اقوم منه الطريق المستقيم والطريقة المستقيمة. في ماذا؟ في جميع المجالات في الاخلاق في العقائد في المعاملات في كل شيء. القرآن هو الدليل الى ما فيه اقوم.

ويبشر المؤمنين - [00:19:37](#)

يعني في القرآن بشارة للمؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا. ومن لا يتبع القرآن هم الفريق الثاني. وان حين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما. نعم. وقال عز وجل وننزل من القرآن ما هو شفاء - [00:20:06](#)

ولا يزيد الظالمين الا خسارا. وفي هذه الآية بيان ان القرآن شفاء وننزل من القرآن ما هو شفاء. ومن هنا كما حقق ابن القيم رحمه الله تعالى وغيره من وليست تبعية - [00:20:26](#)

من بيانية اي القرآن كله شفاء. وليس معنى الآية ان بعض القرآن شفاء وبعضه ليس شفاء. لا بل كل القرآن شفاء. والشفاء هنا شفاء عام. يشمل الشفاء من الشبهات. ويشمل - [00:20:50](#)

الشفاء من الشهوات ويشمل الشفاء من الامراض الجسدية. امراض الجسدية التي صار الناس لا يعرفون التشافي بالقرآن وطلب الشفاء بالقرآن الا فيها وهي المؤخرة الاصل في القرآن انه شفاء للقلوب قبل الابدان. اذا مرض البدن والقلب سليم فهذا في خير.

المصيبة - [00:21:10](#)

ان يكون قويا يهز الارض والقلب خراب الاصل ان المسلم يحرص على ما فيه شفاء قلبه وهو ان يعمل بهذا القرآن ويطبقة. ثم يأتي بعد ذلك شفاء الجسد. وذكر بعض اهل العلم ان من بلاغة القرآن ان الله عز وجل قال شفاء. وما قال دواء - [00:21:39](#)

الشفاء هو الغاية اما الدواء فقد تستخدم الدواء ويفيد وقد تستخدم الدواء ولا يفيد لكن الشفاء هو غاية المنى. وغاية المراد. فالقرآن هو هو المطلوب. ولذلك من اعظم اسباب شفاء كثير من الناس بالقرآن وتشافيهم به انهم يقرؤونه او يقرأون على غيرهم - [00:22:04](#)

او يقرأه عليهم غيرهم تجربة. وهذا واقع. كثير من الناس اذا جا يقرأ القرآن على نفسه لمرض او او يطلب من يقرأ عليه يقول والله انا زرت المستشفى الفلاني والاستشاري الفلاني الاخصائي الفلاني وفعلت - [00:22:34](#)

التحليلات الفلانية ولم تفت. الان اجرّب القرآن سبحانه الله. ارب العالمين حكم عليه بانه شفاء. وتأتي تجربته فظعف اليقين اضعف الانتفاع من القرآن العظيم فالمشكلة في قلوبنا وتعلقنا بكتاب ربنا والا فهو ولا شك شفاء. اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:22:54](#)

سعيد الخصري وغيره لما قرأوا رقية بسورة الفاتحة على سيد قوم كافر قام كأنما نشط من عقال وهي قراءة سورة الفاتحة لم يزيّدوا عليها والرجل كافر وملدوغ طايح بين قومه - [00:23:19](#)

فاتاه فقراً عليه الفاتحة ينفث ويقرأ فقام هذا الرجل كأنما نشط من عقال. واليوم يقرأها مسلم على مسلم عشرين يوم ولا يقوم

فصارت المشكلة ليست في اللفظة ليست في الاية ليست في المقطع الذي قرئ المشكلة في قلب القارئ او قلب المقرء عليه. ولو صحت القلوب لانتفعت - 00:23:44

كلامي علام الغيوب سبحانه وتعالى. ثم انه مع ذلك هو فيه الرحمة لهم والرحمة هنا رحمة عامة تشمل الرحمة في الدنيا وتشمل الرحمة في الآخرة. واما الظالم لنفسه فانه لا يزداد بالقرآن - 00:24:09

الا خسارة وكما ورد في بعض الاحاديث ربنا للقرآن والقرآن يلعبه نساء الله السلامة والعافية. نعم وقال عز وجل يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور - 00:24:27

نعم وفي هذه الاية ايضا بيان ان القرآن فيه موعظة الله عز وجل يعظ يعظكم به والنبي صلى الله عليه وسلم يعظ وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة - 00:24:47

اعظم الوعظ هو ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى. فالقرآن موعظة لمن كان له قلب كما سيأتي ان شاء الله. او القى السمع وهو شهيد. ولذلك ذلك من لم يعظه القرآن فلا خير في قلبه. من لا يتعظ بالقرآن ولا ينتفع بمواعظ القرآن ثم يتعظ بقصص - 00:25:07

او مواقف او اخبار او احوال او غير ذلك فهذا لخل لخل اما في التأثر بالقرآن او في فهم قرآن او في ضعف التدبر بالقرآن والا فاعظم المواعظ مواعظ كلام مواعظ الرحمن سبحانه وتعالى التي جاءت في كتابه الكريم - 00:25:27

نعم. وقال عز وجل يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزل اليكم نورا مبينا. فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منهم فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما - 00:25:47

هذه الاية ايضا فيها ان الله عز وجل جعل القرآن برهان. والبرهان هو الدليل والحجة. والدليل هنا يشمل كل ما جاء به الرسول من الايات. واعظم اياته هو القرآن - 00:26:17

ثم وصف القرآن ايضا بوصف اخر فقالوا انزلنا اليكم نورا فوصفه سبحانه وتعالى بانه نور. والنور هنا نور معنوي نور في القلب ويشمل النور بعد ذلك. يشمل نور الدنيا ويشمل نور الآخرة. فالقرآن نور لك في قلبك - 00:26:33

ينور به قبرك فان القبور تنور او تظلم وينور به يوم القيامة فان الناس سيسبرون يوم القيامة يسعون نورهم بين ايديهم وبايمانهم ومن اعظم النور الذي ينير لك الطريق ويسير وتسير به على الصراط يوم القيامة على - 00:26:55

في جهنم هو هذا الكتاب وهذا النور العظيم القرآن. ثم قال عز وجل فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به. والله عز وجل امر في كتابه بالاعتصام بامر الله بالاعتصام به سبحانه وتعالى والاعتصام بحبله تبارك وتعالى وكلا المعنيين - 00:27:15

حدهما واحد فسيدخلهم في رحمة منه فضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما. نعم وقال عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم فاصبحتم بنعمته اخوان - 00:27:35

وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون. وحبل الله هو القرآن. اذا في قول الله عز وجل واعتصموا بحبل الله. هذا هو الشاهد - 00:28:02

حبل هو القرآن كما قال المؤلف رحمه الله تعالى وهو احد الاقوال في هذه في هذه الاية فقد قيل ان حبل الله هو القرآن قيل حبل الله عز وجل هو الجماعة جماعة المسلمين. وقيل حبل الله هو شرعه. وكلها بمعنى متقارب. فكلها ترجع - 00:28:22

الى امر واحد. فجماعة المسلمين تجتمع على شرع الله. وشرع الله عز وجل مصدره الاول كتاب الله سبحانه وتعالى. فهذا من الاعتصام بحبل الله ومن الدالة التي يستدل بها من يقول بهذا القول الذي ذكره المؤلف رحمه الله تعالى ما جاء عند الترمذي من

حديث زيد ابن - 00:28:42

ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله حبل من السماء الى الارض والحديث صححه الشيخ الالباني رحمه الله. حبل ممدود من السماء الى الارض. كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض - 00:29:02

فهذا الحديث مما يستدل به على ان المراد بحبل الله هنا هو القرآن. نعم وقال عز وجل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم - 00:29:19



تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل وفي هذه الاية وصف الله سبحانه وتعالى كتابه كتابه عز وجل باوصاف الاولى اول انه احسن الحديث - [00:29:49](#)

الله نزل احسن الحديث. فلا حديث احسن من القرآن. الوصف الثاني انه كتابا متشابها. والمتشابه هنا غير المتشابه الذي جاء في سورة ال عمران منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فهناك - [00:30:13](#)

الذي قد يشتبه معناه على بعض الناس. اه الا من كان راسخا في العلم. واما المتشابه هنا فهو ان بعضه يشبه بعضا فلا تنافر بين الفاظه ولا تنافر بين معانيه ولا تضاد بينها انما هو كلام - [00:30:33](#)

يشبه بعضه بعضا جودة وبلاغة ونحو ذلك ثالثا قال مثنى المثنى الذي يثنى فالقرآن يثنى فيه الوعيد فيأتي وعد ويأتي بعده وعيد. او يأتي وعيد ويأتي بعده وعد. يأتي ذكر الجنة ويأتي ذكر النار. يأتي ذكر اوصاف اهل الجنة ويأتي ذكر - [00:30:53](#)

واوصاف اهل النار يأتي فيه ذكر الدنيا ويأتي فيه ذكر الآخرة. هذا هو معنى المثنى الذي تثنى فيه المعاني الرابع اثره في قلوب عباد الله عز وجل. تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم - [00:31:18](#)

ربهم اي تدخل قلوبهم القشعريرة من الوعيد الذي فيه. والقشعريرة هي الخوف الذي بني على علم وفهم والا فالذي لا يفهم لن يقشعر قلبه. لكن تقشعر قلوبهم لما فقهوا من كلام ربهم. وهذا هو واقع السلف رحمهم الله تعالى. لانهم - [00:31:38](#)

عاشوا مع القرآن يعني نتصور ان منهم من مات بتلاوة قرآن ثبت ان منهم من مات وثبت ان منهم من مرض اسبوعا يزار لا حمى ولا صداع ولا كورونا ولا لا - [00:31:58](#)

اية من القرآن فهمها وفقها وتدبرها. فاسقطته على الفراش اسبوعا كاملا ومنهم من يبكي وهذا لا شك في كثير. ومنهم من تعرف سجداته قد اخضب قد بللها في صلاة الليل - [00:32:20](#)

وذلك تدبرهم كلام الله عز وجل. ونحن قريبون منهم لكن في الجوال. تدبرنا للجوال تدبرهم للقرآن وملازمنا له كملازمة السلف رحمهم الله تعالى للقرآن. ولكن شتان بين اه الملازمة والملازمة - [00:32:40](#)

والله لو عشنا مع القرآن كعيشنا الان مع الجوالات وتنقلنا بين آيات الله كما نتلقى بين انواع البرامج التي في الجوالات لكننا بحق اهل قرآن كنا فعلا متدبرين له. لكن نسأل الله عز وجل ان يصلح قلوبنا. ثم قال في وصفهم ثم تلين جلودهم - [00:33:00](#)

وقلوبهم الى ذكر الله تصيبهم القشعريرة ثم تلين. بسبب ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك هدى الله هو الهدى الذي انزله الله لا هدى غيره القرآن هو الهدى. وما تفرع عن القرآن فهو مأخوذ منه. يهدي به من يشاء ومن يضل الله عن التأمل والتدبر - [00:33:27](#)

والعمل بالقرآن فما له من هاد نسأل الله السلامة والعافية. اللهم امين. وقال عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب. نعم وهذا وهذه الاية فيها ايضا وصف من اوصاف القرآن وهو البركة. والبركة عامة - [00:33:52](#)

تشمل كل شيء. بركة الدنيا وبركة الآخرة بركة على قلوبنا بركة على اجسادنا بركة على السنتنا. بركة في بيوتنا فهو بركة عامة في كل شيء من انزاله وهي التدبر. فالمقصود من القرآن هو تدبره. وتفهمه وتعقله. لا تلاوته هذا - [00:34:18](#)

كما سيأتي ان شاء الله يكون هم الانسان اخر السورة لا الحق ان يكون هم الانسان ان يخرج ماذا اراد الله مني في هذه الاية التي قرأت وماذا نهاني عنه - [00:34:41](#)

وبماذا امرني سبحانه وتعالى يكون هذا هو مقصد التالي؟ ولذلك كان السلف رحمهم الله تعالى يحرصون ومع ذلك ربما يتأسفون وقد جاء عن عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه كان يتأسف على انه لم يمضي وقته مع القرآن - [00:34:57](#)

وهو الذي بقي في تفسير سورة نوح سنة كاملة سنة كاملة يفسر فيها سورة نوح. ومع ذلك يتألم انه انشغل. وهو ما اشغله الا الجهاد في سبيل الله والرد اهل البدع واهل الكلام وغيرهم ومع ذلك يتحسر. خالد ابن الوليد رضي الله عنه وارضاه ذكر عنه - [00:35:16](#)

انه لما كان في اخر حياته اخذ المصحف فقال شغلني عنك شغلني عنك الجهاد. شغلني عنك الجهاد ما شغله الجوال. وان كان يتأسف وكيف يتأسف سيف سله الله على المشركين. رضي الله عنه وارضاه. نعم. وقال عز وجل - [00:35:42](#)

وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلمهم يتقون او يحدث لهم نعم ايضا في هذه الاية يقول الله سبحانه وتعالى وكذلك

انزلناه قرآنا عربيا. اي بلسان عربي مبين - 00:36:06

وصرفنا فيه من الوعيد يعني نوعنا. نوع الله عز وجل فيه من الوعيد لعلهم يتدبرهم هذا الوعيد يتقون الله عز وجل او يحدث لهم تدبرهم لكتاب الله عز وجل ذكرا وتذكرا وتدبرا - 00:36:26

ثم ان الله تعالى وعد لمن استمع الى كلامه فاحسن الادب عند استماعه بالاعتبار الجميل ولزوم الواجب لاتباعه والعمل به ان يبشره عز وجل منه بكل خير ووعد على ذلك افضل الثواب. فقال عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون - 00:36:48  
هنا احسن اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب. نعم فكلام فكل كلام ربنا حسن لمن تلاه ولمن استمع اليه. وانما هذا والله اعلم صفة قوم اذا سمعوا القرآن يتبعون من القرآن احسن ما يتقربون به الى الله. احسن ما يتقربون به الى الله - 00:37:18  
عز وجل مما دلهم عليه مولاهم الكريم يطلبون بذلك رضاه ويرجون رحمته. سمعوا الله قال اذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. فكان حسن استماعهم يبعثهم على التذكر فيما لهم وعليه - 00:37:48  
وسمعوا الله عز وجل قال فذكر بالقرآن من يخاف وعيد. وقد اخبرنا الله عز وجل عن الجن في بحسن استماعهم للقرآن واستجابتهم لما ندبهم اليه. ثم رجعوا الى قومهم فوعظوهم بما سمعوا من القرآن - 00:38:08  
باحسن ما يكون من الموعظة. قال الله عز وجل قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا. يهدي يهدي الى الرشد فامنا به. ولن نشرك بربنا - 00:38:28

احدا وقال عز وجل واذا صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروا قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين. قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى - 00:38:48  
مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق. يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم. وقد قال الله عز وجل في سورة - 00:39:08  
قاف والقرآن المجيد. ما دلنا على عظيم ما خلق من السماوات والارض وما بينهما من عجائب بحكمته في خلقه. ثم ذكر الموت وعظيم شأنه. ثم ذكر النار وعظيم شأنها. ثم - 00:39:28  
ذكر الجنة وما اعد فيها لاوليائه. فقال عز وجل لهم ما يشاؤون فيها ولدينا ثم قال بعد ذلك كله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو - 00:39:48

شاهد. فاخبر جل ذكره ان المستمع باذنيه ينبغي له ان يكون مشاهدا بقلبه ما يتلو وما يسمع لينتفع بتلاوته للقرآن وبالاستماع ممن يتلوه. ثم ان الله يقول سبحانه قال فيما مضى في قوله عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. علق عليها المؤلف رحمه الله - 00:40:08  
الله تعالى بقوله فكل كلام ربنا حسن. والمراد من هذا احسن صيغة تفضيل من صيغ التفضيل. فهل يتبعون احسن اللي في القرآن؟ طيب هل هل هناك دون الحسن في القرآن فقال لا كلام ربنا حسن. فكل كلام ربنا حسن لمن تلاه. فكأنه - 00:40:38  
يقول احسن هنا ليست على بابها ليست من باب افضل افعل التفضيل انما هي من من باب بيان ان كل ما في القرآن هاني حسن ويحتمل احتمال اخر ذكره بعض اهل العلم ان احسن تفضيل والمراد بذلك انه اذا اتى - 00:41:06  
في القرآن طلبان او امران يأخذ الاحسن. فمثلا في القصص انت لك العفو ولك القصص. فاذا اخذ بالقصص اخذ اخذ الحسن. واذا اخذ بالعفو اخذ بالاحسن فليس المراد ان في القرآن ان القرآن في ذاته فيه حسن واحسن انما القرآن كله حسن - 00:41:28  
لكن الحسن هنا في في المطلوب منه او العمل الذي يعمل به الانسان من هذا القرآن يرحمك الله. هذا هو مراد المؤلف رحمه الله تعالى هنا والمؤلف على انها ليست على بابها ليست افعل التفضيل على بابها. ثم ذكر ايضا رحمه الله تعالى قول الله عز وجل واذا قرئ - 00:41:53

القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. وهذه فيها ان الامر بالاستماع. الامر باستماع القرآن والاستماع اعلى درجة من السماع. فالسماع من غير تقصد اما الاستماع فهو تقصد السماع. ان يرخي اذنه يستمع. ولذلك يقول اهل العلم في سجود التلاوة هو سنة -

للقارئ والمستمع دون السامع. لو ان رجلا مر من طريق فسمع رجلا تلا اية سجدة يقول لا يشرع له السجود اما من جلس منصتا له مستمعا لتلاوته فانه اذا سجد القارئ يشرع له ان يسجد معه. لانه مستمع ثم قال - [00:42:41](#)

عز وجل وانصتوا والانصات اعلى ايضا من الاستماع الاستماع ان يتقصد السماع. والانصات الا ينشغل بما ينافي استماعه. لا يشغل نفسه بشيء. فقد كل انسان يستمع مثلا القرآن وهو يعبث في شيء او يحرك وهو يستمع - [00:43:01](#)

فهذا خالف حصل الاستماع وما حصل الانصات. انصات وما حصل الانصات. ولذلك في يوم الجمعة قد انسان يستمع للخطيب ويفهم ماذا يقول وهو يعبث في الحصى هذا لم ينصت. ما قال لم يستمع فليست له جمعة. قال فمن لم ينصت فليست له جمعة لانه يعبث هنا. فهذا هو فرق بين السماع - [00:43:24](#)

والاستماع والانصات وهو اعلاها ثم ذكر الشيخ رحمه الله تعالى آ ما جاء عن الجن واستماعهم لكلام الله عز وجل وحكمهم على كلام الله سبحانه وتعالى بانه وعجب وبانه يهدي الى الرشده وبانه كتاب آ - [00:43:50](#)

مصدق لما لما بين يديه من الكتب السابقة وانه يهدي الى صراط مستقيم. ثم ذكر رحمه الله تعالى ما يتعلق بسورة قاف. وهي من اعظم سور القرآن موعظة ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها على المنبر. وتقول ام هشام بنت حارثة ابن النعمان رضي الله عنها ما اخذت قاف - [00:44:15](#)

والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها على المنبر كل جمعة اذا خطب الناس. فمن كثرة تكراره لها حفظتها ام هشام رضي الله عنها. ذكر الله عز وجل فيها المواعظ ثم قال بعد تلك المواعظ ان في ذلك لذكرى - [00:44:35](#)

اي فيما سبق لذكرى وموعظة لمن اتصف بهذا الوصف؟ لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. وهذا الوصف اما وصف واحد كما قال بعض العلماء واما وصفان. فمن اهل العلم من يقول لمن كان له قلب او بمعنى واو بمعنى الواو - [00:44:55](#)

لمن كان له قلب ايضا والقى السمع وهو شهيد. فلا بد ان يكون له قلب حاضر وينصت بسماع شاهد وقال بعض العلماء ان او للتنويع فان الناس على درجتين عندما يستمعون القرآن منهم من له قلب حي - [00:45:19](#)

بمجرد سماعه الموعظة وقلبه حي ينتفع. ومنهم من قلبه دون ذلك يحتاج مع حضور قلبه ان ينصت حتى ينتفع فهم درجتان. صاحب قلب حاضر حي وصاحب قلب ادنى من ذلك يحتاج الى ان يلقي السمع. وهو شهيد - [00:45:39](#)

وهذا الثاني هو الذي اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انها على بابها انها لمن كان له قلب هذا قسم او القى السمع وهو شهيد هذا القسم الثاني من الاقسام - [00:46:03](#)

نعم احسن الله اليكم فاخبر ثم ان الله عز وجل حث خلقه على ان يتدبر القرآن فقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:46:16](#)

اه. الا ترون رحمكم الله الى مولاكم الكريم؟ كيف يحث خلقه على ان يتدبروا كلامه ومن تدبر كلامه عرف الرب عز وجل. وعرف عظيم سلطانه وقدرته. وعرف عظيم على المؤمنين وعرف ما عليه من من فرط من فرط وعرف ما عليه من فرض عباده - [00:46:46](#)

فالزم نفسه الواجب. فحذر مما حذر مولاة الكريم. ورغب فيما رغبه وفيه ومن كانت هذه صفته عند تلاوته للقرآن وعند استماعه من غيره. كان القرآن له شفاء فاستغنى بلا مال وعز بلا عشيرة وانس بما يستوحش منه غيره - [00:47:16](#)

وكان همه عند تلاوة السورة وكان همه عند تلاوة السورة اذا افتتحها متى اتعظ بما اتلو ولم يكن مراده متى اختتم السورة وانما مراده؟ متى اعقل عن الله الخطاب؟ متى ازدجر - [00:47:46](#)

ساعتبر لان تلاوته للقرآن عبادة. والعبادة لا تكون بغفلة. والله الموفق لذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا تنتروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائب - [00:48:11](#)

به وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم اخر السورة. نعم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى هذه في هذه الايات الحث على تدبر القرآن. وهاتان الايتان نزلتا في المنافقين. افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها في سورة - [00:48:33](#)



محمد في المنافقين ولذلك قال قبلها سبحانه وتعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا؟ ما يدرون ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم. فقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام - [00:48:53](#)

على قلوب اقفالها القلوب عليها الاقفال التي منعها من التدبر وكذلك في الاية الاخرى هذه ايضا في المنافقين. ثم ذكر رحمه الله تعالى موعظة عظيمة يعني لا مزيد على ما ذكره رحمه الله تعالى في الموعظة ان الانسان يتأمل في الايات وكان بعض السلف رحمهم الله تعالى - [00:49:13](#)

ذكر له عنه انه كان يختم القرآن في كل ثلاث او في كل سبع وله ختمة تدبر ختم القرآن في ثماني عشرة سنة. هذي ختمة واحدة. وهو يختم ختمة ختمة تلاوة في كل ثلاث او في كل سبع ليال. ختمة - [00:49:33](#)

تدبر تأمل واعلموا ان التدبر ترى ليس المقصود به معاني يقول انا لا طيب كيف اعرف المعاني واتأمل اجيب معاني جديدة لا اقول لا تدبر التدبر باب اوسع من باب التفسير وبيان المعاني. يكون معنى الاية عندك لكن هنا تأمل انظر ماذا قال لي ربي عز وجل - [00:49:52](#)

لماذا قال هنا هذا المعنى؟ فقد يأتي متأخر يتدبر في معنى اية بما لم يأتي به متقدم ولذلك العامي الذي الاعرابي الذي سمع رجلا يقرأ سورة في سورة المائدة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا - [00:50:14](#)

ثكالا من الله والله غفور رحيم. فقال الاعرابي لا لا يمكن فاعاد القارئ القراءة والله عزيز حكيم. قال نعم. عز فحكم فقطع ولو غفر ورحم ما قطع هذا تدبر ومما ذكر ان رجلا في زمننا هذا كان يسير بسيارته وشغل القرآن - [00:50:32](#)

وكانت معه بنت صغيرة فسمعت قرأ القارئ لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقالت البنت بفطرتها طيب من اغناكم ان كان الله ربكم فقير. انتم من اين اتاكم الغناء - [00:50:56](#)

هذا باب تدبر تأمل في الايات واستخراج بعض الفوائد التي يستخرجها من فتح الله عز وجل عليه فيها دبر كما مر بنا باب واسع من ابواب العلم. ولعلنا نقف هنا ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم وفق الله الجميع. وصلى الله وسلم وبارك على - [00:51:17](#)

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقي نصف صفحة ينتهي الباب ايش؟ ينتهي الباب قبل الضربة الاخيرة قول مجاهد طيب نكمل احسن الله اليكم عن مجاهد رحمه الله في قوله عز وجل يتلو - [00:51:37](#)

حق تلاوته. قال يعملون به حق عمله. قال محمد بن الحسين وقبل ان اذكر اهل القرآن وما ينبغي لهم ان يتأدبوا به. اذكر فضل حملة القرآن ليرغبوا في تلاوته والعمل به - [00:51:57](#)

والتواضع لمن تعلموا منه او علموا. هذي متعلقة بما بعدها. احسنتم يا شيخ. هذي متعلقة بما بعدها. فقط اثر مجاهد اثر مجاهد يدخل في تفسير قول الله عز وجل في الاية الاولى ان الذين يتلون كتاب الله يتلون كتاب الله - [00:52:17](#)

قال يتلونه حق تلاوته. قال اي يعملون به حق عمله. وقد مر بنا ان التلاوة بمعنيين. التلاوة اللفظية والثانية التلاوة العملية التي هي المرادة وبها فسرنا كثير من اهل العلم. والحمد لله رب العالمين - [00:52:37](#)

واليك - [00:52:57](#)